ARID Journals

ARID International Journal of Social Sciences and Humanities (AIJSSH)

Journal home page: <http://arid.my/j/aijssh>

مَجَلَّةُ أُرَيْدُ الدَّوْلِيَّةُ لِلْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ

المجلد الثالث، العدد السادس، تموز 2021 م

The Textual Structure of Al-Fajur Sura (A Reading in Congruity and Consistency)

wsaan Abd Ali Attya.

Noha Hussein Kandoh

University of Al-Qadisiyah-College of Education-Department of Arabic Language

البنية النصية لسورة الفجر (قراءة في الانسجام والاتساق)

نهى حسين كندوح

* وسن عبد علي عطية

جامعة القادسية - كلية التربية - قسم اللغة العربية - العراق

* Wasan.abdali@qu.edu.iq

Arid.my/0004-4211

<https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2021.369>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 01/04/2021

Received in revised form 27/04/2021

Accepted 07/06/2021

Available online 15/07/2021

<https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2021.369>

ABSTRACT

Each text has its own structure, which is different from other texts. This structure is the identity acquired from the author, who gives the text part of his experience and culture that shows high congruity and consistency of the structure. Each structure needs its own system of organizing ideas and information in a way that affects the receiver.

The aim of the text's author is to influence the receiver and create a channel of communication between the text and the receiver to determine the author's intention. Therefore, the study revealed a unique and unparalleled structure, that is the structure of the Qur'anic text, which is considered the highest level of congruity and textual consistency. The researcher has selected Surat Al-Fajr to reveal the aesthetics of this unique textual structure. The study is divided into four levels of structures, phonological, morphological, structural, and semantic one.

الملخص

لكل نص بنية ينماز بها عن بقية النصوص التي تعد هويته التي يكتسبها من خلال منشئه الذي يضفي عليه من خبراته وثقافته شيئاً كثيراً، محاولاً إظهار بنية النص على درجة عالية من التماسك والاتساق؛ فكل بنية تحتاج نظام خاص بها من ترتيب الأفكار والمعلومات بشكل يؤثر على المتلقي.

فهدف منشئ النص التأثير في المتلقي، وفتح قناة التواصل بين النص والمتلقي للوقوف على قصيدة النص،، لذا جاء هذا البحث ليكشف عن بنية متفردة لا يمكن لأي بنية نصية أخرى أن ترتقي لمستواها، ألا وهي بنية النص القرآني التي تعد أعلى مستويات التماسك والانسجام النصي، وقد وقع الاختيار على سورة الفجر من أجل استظهار جمالية هذا البناء النصي المتفرد، وجاء البحث مقسماً على أربعة مستويات بنيوية، البنية الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية.

الكلمات المفتاحية: البنية النصية، اتساق، انسجام .

المقدمة:

الحمد لله بجميع محامده كُلِّها على جميع نعمه كلها، والحمد لله الذي أخرجنا من ظلمات الجهل إلى نور الإسلام، وأصلي وأسلم على خير الوري المصطفى وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

إن سور القرآن الكريم وحدات مترابطة متكاملة مُحكمة، وكذا آياته الشريفة فوجودها – باختلاف مراميها- داخل هذه الوحدة الرصينة ليس عبثاً، أو صدفة، ودراسة أي من سور القرآن يتطلب الوقوف على مقاصدها التي فرضت هذه البنية النصية.

هدف البحث وأهميته:

ما يخص بحثنا هو سورة الفجر، ليس جديداً في مجاله؛ فقد سبقتنا دراسات كثيرة تناولت الاتساق والانسجام بالنص القرآني وغيره، لكن طبيعة النص القرآني تختلف عن بقية النصوص فبنيت المتفردة وإعجازه المتعاضم يجعله مجالاً خصباً ورحباً للدراسين، وكلما زاد التنقيب انكشفت جماليات النص القرآني ومن هنا تظهر أهمية البحث، وهذه السورة من السور المكية التي لا خلاف فيها، وهي خمسمائة وسبعة وتسعون حرفاً، ومائة وتسع وثلاثون كلمة، وعدد آياتها ثلاثون آية، وتسلسل نزولها على النبي (صل الله عليه وآله وسلم) الثالثة عشرة سبقتها سورة الليل، وأعقبها سورة الضحى [1]، وهذا التسلسل يُحسب من لطائف التنزيل تارة، ولتناسق اسمها مع أزمنة الليل والنهار التي جاءت بها أسماء السور تتابعاً تارة أخرى، ولهذا النسق الخارجي الرائع ترابط نصي وبنية متناسقة في غاية الدقة والحكمة.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في استقصاء المادة البحثية وعرضها .

1- البنية الصوتية :

بُكِّرت الدراسات اللغوية بعلم الأصوات في أي مجال لغوي يُراد الخوض والبحث فيه، فاللغة قبل أن تكون كلاماً أو حروفاً ولها معنى معين فهي أصوات، وتلك الأصوات ظواهر وصفات من خلال تشكيلها نتمكن من بناء الأساس الأول لتلك الدراسات.

ومن الممكن القول أن اللغة التي يتكلمها الفرد تمثل إحدى المميزات الهامة له، فطبيعة الصوت نفسها تحدد نوع ذلك الفرد فيما إذا كان طفلاً أو بالغاً، أو أنثى أو ذكر، كما أن طبيعة الصوت يمكن أن تجدد طبعه ومزاجه [2]، في ضوء هذا التحديد لا يمكننا القول بأن من خلال لغة القرآن الكريم وظواهرها يمكننا أن نعرف مميزات وطبيعة القائل – حاشا لله عز وجل- فالقرآن نزل بلغة قوم لا لغة قائل.

ولنعاول القول بأن علم الأصوات في دراسة سورة قرآنية يؤسس للبنات التي توصل إلى ما بعده من جانب صرفي ونحوي ودلالي، وستناول في البنية الصوتية الفاصلة، والنبر، والتنغيم لأنها من الظواهر الصوتية الأكثر شيوعاً في السور القرآنية، فمن الغرض البلاغي الوقوف عند الفواصل لتقع في الأسماع فتتأثر نفوس السامعين بمحاسن ذلك التماثل كما تتأثر بالقوافي في الشعر، وبالأسجاع في الكلام

المسجوع [3] والفاصلة " تنضوي على دالّتين هامتين الأولى: دلالة صوتية تتمثل في الإيقاع والرنين الصوتي المحكوم بنسق الآية والسياق العام، والدلالة الثانية: دلالة معنوية تحمل تمام الفكرة في الآية" [4] وقد تنوعت الفواصل في هذه السورة المباركة، وسنتناول الفاصلة بحسب الوزن وتقسيماتها.

1- الفاصلة بحسب الوزن:

أ - الفاصلة المتوازية: هي رعاية الكلمتين الأخيرتين في الوزن وحرف الروي، وهذا ما جاءت به السورة في آياتها الأولى التي كانت فواصلها منتهية بحرف الراء في { وَالْفَجْرِ، عَشْرِ وَالْوَتْرِ، يَسْرِ، جَجْرِ }، ومن المعلوم أن حرف الراء هو من الأصوات الوسط بين الشديدة والرخوة [5] فتناسقت الفاصلة المنتهية بهذا الحرف وبوزن ووتيرة واحدة مع جو الآيات الخمس الأولى التي تناسبت مع الهدوء والسكينة وفرصة التأمل في وقت الفجر، وكذلك مع قدسية الليال العشر، وما في الليل من صلاة (الشفع والوتر)، وسريان الليل بهدوء، كل ذلك مهد الطريق وهياً الأذان وجعلها مذعنة لما سيأتي من وصف وبلاغ فيما بعدها، وهي أكثر فواصل السورة على القارئ والسماع جذباً وانتباهاً؛ إذ ابتدأت بالقسم واتبعت عليه ثلاث أقسام لتنتهي باستفهام خرج إلى التوكيد { هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي جَجْرِ } {الفجر/5}، ومعنى (هل) " ها هنا للتأكيد، كما قال ابن عباس: يريد إن في ذلك قسماً لذي لب وعقل، والمعنى: إن من كان ذا لب علم أن ما أقسم الله به من هذه الأشياء فيه عجائب ودلائل على صنع الله وقدرته وتوحيده، فهو حقيق بأن يُقسم به لدلالته على خلقه ومدبره بالحكمة" [5]، أما الآيات (19، 20، 22، 21) المنتهية فواصلها بالألف المنون: (لَمَّا، جَمًّا، دَكًّا، صَفًّا)، فجاءت أيضاً بوزن وحرف روي واحد، إلا أن الوقف هنا يكون على حرف الألف " فالتنوين إن كان بعد فتحة في غير مؤنث بالهاء أبْدَل ألفاً نحو : رأيتُ زيداً" [6]

ب - الفاصلة المطرّفة: وهي ما اتفقت كلمتان بحرف الروي دون الوزن، وقد تمثلت في كل من الآيات التسع بعد الخمس الأولى: (6،7،8،9،10،11،12،13،14)، فجاءت بفاصلة واحدة منتهية بحرف الدال المسبوق بالصائت الطويل الألف في (بعدا، العماد، البلاد، الواد، الأوتاد، والبلاد، الفساد، عذاب، لبالمرصاد)، باستثناء الآية الثالثة عشرة { فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ } {الفجر/13}، التي كانت فاصلتها منتهية بحرف الباء وهذه الفاصلة المنتهية بحرف الدال فيها جانبان هما:

أ- الجانب الأول: إنها انتهت بحرف الدال الذي يحمل صفة الشدة في النطق، إذ ينحبس الهواء في مخرج حرف الدال لينتهي بصوت انفجاري حال سريانه [7]، أضف إلى ذلك أنه في حال الوقوف عليه بسبب الفاصلة يكن ساكناً فيلزم صفة القلقة التي هي عبارة عن طول في الصوت عند النطق بالحرف؛ لنأخذ يهمل الحرف المجهور الشديد.

ب - الجانب الثاني: إن هذه الفاصلة قد سبق حرف الدال صائت طويل (الألف)، وهنا تشكل عندنا حرف مدّ لتحقّق سببين هما، مجيء حركة من جنس الصائت الطويل مع وجود أحد أسباب المدّ وهو سكون الحرف الذي يلي الصائت حال الوقف، وهذا ما أشار إليه ابن

جني في خصائصه في باب أسماء " مطل الحروف" [8]، ولحرف المد ها هنا أثر نفسي على المستمع أكثر منه على القارئ، فمن خلال ذلك المطل في صوت الألف ذي المساحة الواسعة الامتداد، يهيئ وقتاً لا بأس به لوقفه تأمل وتفكر قبل أن تنتهي الفاصلة وقبل إتمام المعنى في نهاية الآية، ومن خلال هذين الجنبين المتمثلين بحرف القلفة الانفجاري وحرف المد الذي سبقه، يتضح لنا الملائمة بين تمام المعنى لكل فاصلة على حدة، وبين وحدة الموضوع الذي جاءت به الآيات بفاصلة واحدة، فهذه الآيات كانت " اعتراض بين القسم وجوابه، وهي خطاب للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتنبيه للكفار على ما فعله سبحانه بالأمم السالفة، لما كفرت بالله وأنبيائه، وكانت أطول أعماراً وأشد قوة" [9]، أما الآية الثالثة عشرة { فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ {الفجر/13}، التي كانت فاصلتها منتهية بحرف الباء إذ أنتت مختلفة بحرف الروي عن أخواتها، نعم، لقد هنا قطع السياق الصوتي وجيء بحرف يشترك بحرف الدال في صفاته، كونها من حروف الشدة والقلفة، ما جعل المتلقي لا يحس بالخروج من الفاصلة سوى صوت مختلف المخرج، ولعل هذا الخروج فيه شيء من إلفات النظر إلى جزاء الأقوام التي ذكرت.

بقي عندنا بعض آيات تنتمي إلى الفاصلة المطرّفة وهي (30,29,24) بحرف روي واحد وهو الياء: (لحياتي، عبادي، جنتي)، فالآية الرابعة والعشرون افتتحت بالتمني المصحوب بالتحسر: { يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي {الفجر/24}، الذي في قبال الجزاء الأوفى لما قرط به، لئحتتم الفاصلة هذه بـ { فَادْخُلِي فِي عِبَادِي {الفجر/29} وَادْخُلِي جَنَّتِي {الفجر/30}، وأخيراً الآيتان السابعة والعشرون، والثامنة والعشرون، اللتان تحملان أسلوب النداء، والأمر: { يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ {الفجر/27} ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً {الفجر/28}.

ج - الفاصلة المتوازنة: وهي مراعاة مقاطع الكلام والوزن، وتمثلت في الآتين الخامسة عشرة، والسادسة عشرة: { فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ {الفجر/15} وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ {الفجر/16}، إذ توازننا في مقاطع الكلام والوزن، ومن المفترض أن تنتهي الفاصلة بحرف الياء وهو الضمير المتصل بالفعلين الماضيين: (أكرم، وأهان)، " فحذفوا الياء اختصاراً، وأبو عمر ونافع يُثبتانها وصلاً ويحذفانها وقفاً" [10]، ومعنى هذا أن الياء مثبتة وصلاً، ومحذوفة لمراعاة الفاصلة.

وأخيراً يمكننا القول من باب التقريب ليس إلا هو إن سورة الفجر وبعض السور المكية، في أوائلها شيء من الجذب والإذعان للآذان العربية، إذ إنَّ العرب أمة شاعرة تميل للإيقاع والنظم المزون، وعندما كانت كذلك جاء القرآن بأسلوب وخطاب محبب لديهم وقريب من استعمالاتهم.

2- النبر: هو نشاط عضوي تنشط فيه جميع أعضاء النطق غاية النشاط عند النطق به [11] وفي النبر وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام [12]، يُحكم على مواضع النبر في الكلام من خلال نوع المقطع الصوتي، وهذا يمكن

مراجعته في المصادر التي تتحدث عن المقاطع الصوتية، ومن المواضيع التي وقع النبر فيها بسورة الفجر منها في كلمات ومنها في جمل:

أ- **النبر في الكلمة:** وقع النبر في كل كلمة أقسم الله بها: (الفجر، وليال عشر، والوتر، يسر) تلك الكلمات انتهت بالمقطع (ص ح ص ص)، ومن الواضح إن الإنسان إذا ما أراد أن يُقسم بشيءٍ عزيز له، أو بيان أمر مهمّ، أو من أجل أن يصدّقه الآخرون، يجعل التركيز في النطق عليه دون غيره من الكلام، فكيف بالبارئ المصوّر إذ أقسم بمخلوقات عظيمة الصنع، جليلة القدر ليفتح مغالق العقول نحو بصيرة التفكّر بما خلق، ولعل قائلًا يقول أي عظمة وأي قدر في تلك الأقسام؟ لقد اختلف المفسرون بحسب تعدّد الروايات في بيان تلك الأقسام، أمّا الفجر فقد فسّره بعضهم بأنّه صلاة الفجر، أو هو شقّ عمود الصبح، أو فجر يوم عرفة، أو فجر محرّم الذي تتفجّر منه السنة، أو انفجار الصبح من كل يوم إلى انقضاء الدنيا [13] ولكل قدرٍ ومَحَطّ تفكّر.

ب - **النبر في الجملة:** ومن الآيات التي وقع النبر في جملة كاملة قوله تعالى: {إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ {الفجر/14}} فقد وقع النبر في المقطع الأول من (إِنَّ)، وفي المقطع الأخير، وفي المقطع الأخير من (رَبَّكَ) ، وفي المقطع الأخير المتداد من {لَبِالْمُرْصَادِ}.

إِنَّ رَبَّكَ

$\text{ص ح} + \text{ص ح} + \text{ص ح}$ $\text{ص ح} + \text{ص ح} + \text{ص ح}$ $\text{ص ح} + \text{ص ح} + \text{ص ح}$

فجاء هنا تأكيد على أن الله يرصد الأعمال ولا يفوته شيء[14]، وروي عن علي -عليه السلام- أنه قال: " مهنه أن ربك قادر على أن يجزي أهل المعاصي جزاءهم، وعن الصادق – عليه السلام- أنه قال: المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلة عبد"[15]، فكان النبر والبروز من لوازم الكلام الذي يقتضيه المعنى.

3- التنعيم: هو ما دلَّ عل ارتفاع وانخفاض في درجة الجهر في الكلام [16]، ولقد أَلَفَ العربي الإيقاع في حديثه وشعره ونثره، فقد حَفَلَت الخطب ذات السجع والقصائد ذات الوزن والقافية بالموسيقى والنغم، ولغة العربية مواطن غنيّة تُثري النص رونقاً وجمالاً من خلال تعدّد الكلمة أو الجملة بمعانٍ عدة يكشفها نبر الكلمة ونغمها، وربّما كان للتنعيم وظيفة نحوية هي تحديد الإثبات والنفي في جملة لم تستعمل فيها أداة استفهام، أو لها وظيفة دلالية [17]، وهناك معياران أجمع عليهما المحدثون: [18].

1- يُعتمد على نغمة الحرف الأخير وهي إمّا هابطة تصدر من أعلى إلى أسفل في الإثبات والاستفهام والنفي والشرط والدعاء، وإمّا صاعدة وتنتج من أسفل إلى أعلى وتظهر في الاستفهام بالهمزة وهل.

إذا ما أردنا تمثيلاً لهذا النوع في سورة الفجر، فستظهر النغمة الهابطة هي أكثر حضوراً في السورة، بخلاف النغمة الصاعدة التي جاءت في الآيتين الخامسة، والسادسة ذواتا الاستفهام بـ (هل، والهمزة) في قوله: { هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حَبْرِ } {الفجر/5} و { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ } {الفجر/6}، و وجه الاستفهام في الآية الأولى المراد من التأكيد، أو للتقرير وتقخير أمر المقسم به والتأكيد والتقرير كلاهما مما تكتفي به الصنعة البلاغية [19]، أما الهمزة في { أَلَمْ تَرَ }، فهنا جاء التوبيخ في لفظ الاستفهام [20].

2- يُعتمد على المدى بين أعلى نغمة وأخفضها في الصوت، وهي إما واسعة وتكون باندفاع قوي في عمود الهواء المتجه من الرئتين إلى الخارج عبر أعضاء النطق فيحدث صوتاً عالياً وتستخدم في الخطابة، أو التدريس، أو متوسطة باندفاع أقل في الهواء وتستعمل في الكلام العادي والعبارات الحزينة، ومما جاء في سورة الفجر على وفق التوسط باندفاع الهواء في الآية الرابعة والعشرين { يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي } {الفجر/24} التي تتضمن معنى التحسر والحزن على ما فات وفرط في الدنيا من زادٍ لتلك الحياة الحقيقية.

2- البنية الصرفية:

للمستوى الصرفي أهمية لا تقلّ عن المستويات اللغوية الأخرى في تحليل النص اللغوي، وتأتي هذه الأهمية من خلال دلالة الكلمة ومعناها الذين تكشفهما البنية الصرفية، فلكل صيغة صرفية معنى يكمن في تشكل حروفها من زيادة أو نقصان أو غير ذلك، و نتناول في هذا المستوى بعض الأبنية الصرفية لسورة الفجر ومنها: دلالة صيغة فَعَلَ، ودلالة صيغة مَفْعَال، ودلالة الفعل الثلاثي المضَعَف.

أ - دلالة (فَعَلَ):

ورد فعلاّن في سورة الفجر بهذا الوزن في الآيتين { فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ } {الفجر/15} و { يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي } {الفجر/24}، ومن المعاني التي يحملها وزن (فَعَلَ) أنه يُجاء به للدلالة على التكرير، أو التعدية، أو للدلالة على نسبة المفعول إلى أصل الفعل [21] فالفعل { نَعَّمَهُ } يمكن أنه جمع المعنيين؛ الكثرة والتعدية، ويذكر أي - الكثرة والتعدية. " ثم قَسَمَ سبحانه أحوال البشر فقال: { فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ } {الفجر/15}، أي اختبره وامتحنه بالنعمة { فَأَكْرَمَهُ } بالمال { وَنَعَّمَهُ } بما وسع عليه من أنواع الإفضال { وَنَعَّمَهُ } فيفرح بذلك ويسر [22]، أي جعله في لين عيشٍ وخصب [23]، أما الآية الأخرى فقد جاء الفعل (قَدَّمْتُ)، يدل على التكرير والتعدية، فالتكرير أن التقديم يكون لتلك الحياة الحقيقية التي أشار الله إليها.

ب - دلالة مفعول:

وردت كلمة واحدة بهذه الصيغة في { إِنَّ رَبَّكَ لَإِلْمَرُصَادٍ {الفجر/14} ، وهذه الصيغة تشترك فب معانٍ منها أنها يُؤتى بها للدلالة على المبالغة، وقد ذكر اللغويون أنَّ صيغة (مفعول) لمن اعتاد الفعل أو دام عليه [24]، ومعنى الآية إن الله على طريق العباد فلا يفوته أحد، بمعنى أنه لا يفوته شيء من أعمالهم " [25] وجاءت المادة ست مرّات كلّها في المراقبة الشديدة التي لا تُفُلت شيئاً مما يُرصد بالسمع وبالبصر" [26]

3- البنية التركيبية:

يعد التركيب إحدى وسائل انتاج الدلالة؛ لأنها تتولد منه، ويستمد وجودها وكيفياتها ومداها من ارتباطاته، وعليه فإن التركيب متى أفقد الدلالة أفقد قيمته؛ لأنه إنّما وضع لأجلها وصيغ لتوصيلها [27]، وسنعرض للبنية التركيبية لسورة الفجر من خلال بعض الأمور النحوية منها: الذكر والحذف، والمبني للمجهول.

أ- الذكر والحذف: هما أسلوبان رائجان في علم البلاغة قد استعيرتا من النحو كغيرهما، والذكر هو أصل في الكلام والإسهاب في الذكر من توالي الكلمات أو المعاني يصبّ في غرض أريد بحسب المقام، أمّا الحذف فهو " أحد الأساليب البلاغية التي ترمي إلى غاية معينة؛ منها تجنّب الإطناب، ومنها إرادة تجنّب التصريح بالعنصر المحذوف، ومنها الاعتماد على دلالة القرائن إذ لا حذف إلا بدليل" [28]

1- — هناك كلمات جاءت محذوف منها حرف الياء، وهي (يَسْرُ، بالوَادِ، أكرمَن، أهانَن)، والحذف - ههنا على الأغلب - لتوافق الفواصل، قال سيبويه " وأمّا الأفعال فلا يُحذف منها شيء، لأنها لا تذهب في الوصل في حال، وجميع ما لا يُحذف في الكلام وما يُختار فيه أن لا يُحذف، يُحذف في الفواصل والقوافي" [29]، وقرأ كل من نافع وأبي عمر (يسري) بإثبات الياء الوصل، وقرأ ابن كثير بياء في الوصل والوقف، والباقيون بغي ياء وصلًا ووقفًا، ومن أثبت الياء؛ فلأنها الأصل ومن حذفها، فلأنها رأس آية [30]، ويمكن أن يكون حذف الحرف من الفعل للدلالة على أنَّ الحدث أقل مما لم يحذف منه، أو أنَّ الحذف يكون في مقام يتطلب الإيجاز، وإذا كان المقام يتطلب التفصيل لم يُقتطع من الفعل [31]، وإذا اردنا مقارنةً للذي ذكر نمثل بالآيات الآتية لا على سبيل الجزم.

1- { وَثُمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ {الفجر/9} من الواضح أن المقام، مقام قسم من الآية الأولى حتى الرابعة، وعادة ما يكون القسم ممهداً وجاذباً للأسماع للإبلاغ وبيان أمور مهمة، فلا داعي للتفصيل في القسم، فكان الحذف مواكب مع الإيجاز.

2 — { أكرم، أهان } جاء حرف ردع بعدهما في قوله { كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ } {الفجر/17}، وأتبعته هذه الآية بعدة آيات لوصف أولئك الصنفين، فقطع الياء هنا، ربّما يدلّ على دحضهم، فالردع أي ليس الإكرام بالغنى والإهانة بالفقر وإنّما هو بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون لذلك [32].

وفي قبال هذا الحذف – حذف الياء- نجد أن الياء لم تُقطع من كلمة عبادي في قوله: {فادخلي في عبادي}، فلا وجود لتناسق الفاصلة في الآيات الأخيرة للسورة، أو أن المقام يسع للذكر، فلاية جاءت بعد نداء وخطاب تشريفي ومعنى الآية " أي انضمي إلى عبادي المقربين، وهذه حالة شريفة" [33]، كما إن ذكر الياء فيه شيء من التحقيق للمقام الخاص بأولئك العباد عن غيرهم، ففي سورة الزمر جاءت كلمة (عباد) بغير ياء { فَبَشِّرْ عِبَادِ } {الزمر/17} الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ {الزمر/18}، ذكر الطوسي في بيان الآية " ثم أمر نبيه (صلى الله عليه وآله) فقال (فبشر عبادي)، فمن أثبت الياء وفتحها، فلأنه الأصل، ومن حذف الياء اجتزأ بالكسرة الدالة عليها، ثم وصف عباده الذين أضافهم إلى نفسه على وجه الاختصاص" [34]، والفارق بين (عبادي) في سورة الفجر، و(عباد) في سورة الزمر، أن في الأولى معنى أكثر رفعة ومقاماً مما في الثانية، كما أن في الأولى التي جاءت بذكر الياء كان المتحدث هو الله –جل جلاله- بالمباشر، أمّا في الثانية فهناك وساطة بالحديث وهو النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم).

2— حذف الكلمة: ورد في السورة فعلاّن متعدّيان بغير مفعول به، وهما (يَتَذَكَّرُ)، (قَدَّمْتُ)، فقد حُذف المفعول به من كلا الفعلين لغرض بلاغي هو الاعتماد على دلالة القرائن، فسياق الآيات التي سبقت الآية الثالثة والعشرين { وَجِيءَ يَوْمُذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى } {الفجر/23}، كلها تدل على ما فرط الإنسان من ترك إكرام اليتيم، وعدم الحث على اطعام المسكين، وغيرها من أوصاف لا مقام لتعدادها، أو لاختزالها كلّها في مفعول واحد.

وكذا الحال في الآية الرابعة والعشرين { يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي } {الفجر/24}، والتقدير أي قدمت شيئاً مما فرطت به لحياتي الحقّة، فلا خلل أو ركة في الجملتين الفعليتين اللتين حُذف منهما المفعول به للأثر الدلالي في سياق الآيات.

ومن الكلمات التي حُذفت في سورة الفجر تلك التي بمقام الفاعل المضاف في الآية الثانية والعشرين { وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا } {الفجر/22}، على تقدير المحذوف بـ (أمر ربك) فحُذف الفاعل وأقيم المضاف إليه مقامه، وأمّا عن اسناد المجيء والحركة إلى الله فقد قال الزمخشري " وهو تمثيل لظهور آيات اقتداره وتبين آثار قهره وسلطانه مُثلت حاله في ذلك بحال الملك إذا حضر بنفسه ظهر بحضوره من آثار الهيبة والسياسة ما لا يظهر بحضور عساكره كلّها ووزرائه وخواصه عن بكرة أبيهم" [35]

ب - المبني للمجهول : وردت في سورة الفجر ثلاثة أفعال مبنية للمجهول؛ واحدٌ منها مضارع، والآخران ماضيان:

1 - { التِّي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ {الفجر/8}} ، والفعل (يُخْلَق) نائب فاعله هو: (مِثْلُهَا) وهو عائد على {إرم ذات العماد} ، وفي هذا العود مسألتان: الأولى أن الضمير في (مِثْلُهَا) عائد على (إرم) وهي قبيلة إعاد، إذ كانوا عظيمي الجثة، وشديدي القوة، أما المسألة الأخرى: فالضمير عائد على (ذات العماد)، وقد حذف الفاعل للإيجاز، أو لعلم بحسب مقام ذكر القصة، ولكن قد يكون حذف الفاعل الله وأعلم لقصد نفي الخلق سواء أكان للبلاد أم لقوم إرم في الحال والاستقبال؛ لأن الكلام سيق لأجل ذلك.

2 — { كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًا {الفجر/21}} ، ونائب الفاعل للفعل (دُكَّتِ) هو (الأرض)، وفي هذه الآية معنى من التهديد والوعيد الشديد، أي حقاً إذا دُكَّتِ الأرض بأن جُعِلَتْ مثل الدكة مستوية لا خلل فيها ولا تلؤل، فالدكّ هو حطّ المرتفع بالبسط [36]، وعن بناء الفعل للمجهول تقول عائشة بنت الشاطئ: "يَسْقُ مع الظاهر والأسلوبية التي يطرد فيها صرف النظر من الفاعل، في أحداث الساعة" [37]

3 — { وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى {الفجر/23}} ، وقد جاء نائب الفاعل للفعل (جِيءَ) مجروراً بالباء الزائدة وهو (بجنهم)، وعن المعنى الإجمالي لهذه الآية التي ابتدأت بالفعل المبني للمجهول على وجه التشخيص والتجسيم والفاعلية [38].

4- البنية الدلالية

علم الدلالة أو دراسة المعنى، هو فرع من فروع اللغة وهو "قمة الدراسات اللغوية" [39] كما يسميه الدكتور محمود السعران، وغيره من العلماء؛ إذ عدّ بعضهم أن فروع الدرس اللغوي هي خادمة لعلم الدلالة، ذلك أن الكشف عن النص وما يحمل من دلالة إجمالية أو دلالة كل كلمة فيها على حدة داخل هذه السياق الرصين، له أثر بالغ الأهمية.

ولو مررنا بالمعاجم اللغوية التي تعرض لنا دلالة الكلمة ومعناها، فنجد يضع الكلمة داخل سياق لغوي - جملة مفيدة- ويعطي المعنى الذي انتجه ذلك الترابط وتلك العلاقات بين الكلمات، ويستمر في سرد جمل أخرى متباينة الدلالة بالنسبة لتلك الكلمة؛ ليتضح من ذلك أن للكلمة جسد وروح أو معنى آخر باطن وظاهر، أو كما يسميه المحدثون الدال والمدلول يجمع هذه الدلالات المتباينة الدلالة الكلمة الواحدة مرجع واحد، لا يكاد مغادرة معنى جامعاً من وراء اختلاف المرامي.

وستتناول في هذه البنية – بعون الله- حقلين مهمين من علم الدلالة وهما (الدلالة المعجمية ودلالة السياق) في سورة الفجر، لنتعرف على ما جمّلته السورة المباركة من مفردات ودلالاتها، مع وجودها داخل سياق الآيات الكريمة تقرّباً مما يكشفه النص القرآني.

أ-الدلالة المعجمية:

يعني هذا الحقل بدراسة مفردات اللغة من خلال تجميعها في حقول أو مجالات دلالية، إذ تتكون من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عنصر أو ملامح دلالية مشتركة [40]. إذن الكلمات في المعجم ذات أبعاد دلالية عدة، تجعلها صالحة للدخول في أكثر من سياق ومن ثبوت ذلك لها يأتي بالضرورة تعدد معناها واحتماله في الأفراد [41]. فلو عرضنا جملاً تتضمن الفعل (ضرب)، نحو (ضرب زيد بكراً)، و(ضربت الأرض)، و(ضرب فلان عن الأمر)، فنرى أن المعنى في الجملة الأولى يعني (الايذاء)، وفي الجملة الثانية يعني (الحرث). وفي الثالثة: (أعرض عنه)... وهكذا ما لا نهاية من الأمثلة على ذلك.

وسنمر على بعض المفردات الأكثر حضوراً في السورة المباركة، موازنين بين دلالتيهما في المعجم وما أدت من معنى داخل سياق الآية:

1_ الفجر: وردت هذه الكلمة في الآية الأولى ((والفجرُ))، في معجم العين وتظهر دلالات عدة للكلمة، منها:

الفجر: ضوء الصباح. والفجر: الصبح

والفجر: المعروف، وما أكثر معروفة .

والفجر: تفجيرك الماء.

والمفجر: الموضع الذي يفجر منه الماء. [42].

وما جاء بالتفسير عن هذه الكلمة لا يخرج عن دلالة اللفظة في المعجم، فيذكر الشيخ الطوسي (460) للهجرة: أن الفجر "شقّ عمود الصبح فجره الله لعباده يفجره فجراً إذا أظهره في أفق المشرق مبشراً بإدبار الليل المظلم وإقبال النهار المضيء" [43]. ويزيد على هذا المعنى الشيخ الواحدي (486) للهجرة ويخصصه لهذه اللفظة أكثر، فيقول: "أقسم الله بفجره المحرم فمعه تتفجر الألسنة، ويستمر بعرض روايات في تلك الآية منها أنه فجر العشرة الأولى من ذي الحجة، أو فجر يوم المنحر" [44]، ولا يكاد يخرج المفسرون جميعهم - بحسب الروايات - عن هذه التفسير. [45] ليتضح أن دلالة الكلمة في المعجم - باختلاف وجودها في جمل متعددة - لا تخرج عما استعملت فيه، لا سيما أن الآية الأولى لم تتضمن كلمة غير (الفجر). لصاحب تفسير الأمل إشارة لطيفة حري بنا أن نذكرها، فبعد أن يستعرض جميع الآراء في كلمة الفجر يقول " ولكن مفهوم الآية أوسع من أن تحدد بمصدق من مصاديقها، فهي تضم كل ما ذكر. وذهب بعضهم إلى أوسع مما ذكر حينما قالوا: هو كل نور يشع وسط ظلام...وعليه، فبزوغ نور الإسلام ونور المصطفى (صلى الله عليه وسلم) في ظلام

الجاهلية هو من مصاديق الفجر، ويكون من مصاديقه كل ثورة قامت أو تقوم على الكفر والجهل والظلم على مرّ التاريخ، وحتى انقذاح أول شرارة يقظة في قلوب المذنبين المظلمة تدعوهم إلى التوبة فهو (فجر) [46].

2_ الشَّعْع والوتر: الشَّعْع ضم الشيء الى مثله، ويقال للمشفوع: شفع، وقوله {والشفع والوتر}، وقيل: الشَّعْع المخلوقات من حيث إنها مركبات، كما قال {ومن كل شيء خلقنا زوجين}. والوتر: هو الله من حيث إن له الوحدة من كل وجه [47]

قال أبو عبيدة: "الشَّعْع: الزكا، وهو الزوج، والوتر: الخنساء، وهو الفرد. وقال الأصمعي: كل فرد وتر، وأهل الحجاز يفتحون فيقولون: وتر في الفرد، ويكسرون في الذَّل، ومن تحتهم من قيس، وتميم يسوونها في الكسر، ويقال في الوتر الذي هو الفرد: أوترت فلانا، أوتر إيتاراً، أي جعلته وترا. ومنه الحديث الذي يقول: (إذا استجمرت فأوتر) [48].

وفي تفسير هذه الآية يعبر الرازي عنها، فيقول "اضطرب المفسرون في تفسير الشَّعْع والوتر، وأكثروا فيه، ونحن نرى ما هو أقرب (أحدهما) أنا لَشَّعْع يوم النحر والوتر يوم عرفة، وإنما أقسم الله بهما لشرفهما، أما يوم عرفة فهو يدور عليه أمر الحج كما في حديث حج عرفة، وأما يوم النحر هو يوم الحج الأكبر، فلما اختص هذان اليومان بالفضائل لا جرم أقسم الله بهما" [49].

3_ (صبّ):

قال ابن فارس (395): "الصاد والباء أصل واحد، وهو إراقة الشيء، وإليه ترجع فروع الباب كله. من ذلك صببت الماء أصبه صبّا. ويحمل على ذلك فيقال لما انحدر من الأرض صبب، وجمعه أصباب، كأنه شيء منصّب في انحداره، وفي الحديث ((أنّه كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا مشى فكأنما يمشي في صبب)) [50].

4_ (سَوَط):

قال ابن فارس: "السن والواو والطاء أصل يدل على مخالطة الشيء الشيء. يقال سَطَط الشيء: خلطت بعضه ببعض، وسوط فلان أمره تسويطاً، إذا خلطه...وأما قولهم في تسمية النصيب سوطاً فهو من هذا. قال جل ثناؤه: {فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَاطِ عَذَابٍ}، أي نصيباً من العذاب" [51]. وقال الراغب عن هذه الآية: "هذا تشبيها بما يكون في الدنيا من العذاب بالسوط، وقيل إشارة إلى ما خلط لهم من أنواع العذاب" [52]، يتضح من هاتين اللفظتين (صب وسوط) الواردتين في الآية الثالثة عشرة: {فصب عليهم..} أنهما استعملتا استعارة لحال إنزال العذاب وانحداره الذي جاء بهيئة السوط، والسوط يدل تارة على النصيب من العذاب، وتارة على المخالطة بين العذاب والمعدّب، كأنما العذاب خالط جلودهم فلا يميز اللحم من الجلد.

ويقول صاحب تفسير روح المعاني عن (فصب عليهم ربك): "أي أنزل سبحانه إنزالاً شديداً على كل طائفة من أولئك الطوائف عقيب ما فعلت من الطغيان والفساد. (سوط عذاب): أي سوطاً من عذاب. على أن الإضافة بمعنى (من) والعذاب بمعنى المعذب به والمراد بذلك ما حلّ بكل منهم من فنون العذاب التي شرحت في سائر السور الكريمة، والسوط في الأصل مصدر ساط يسوط إذا خلط" [53]. وقريب هذا المعنى أن المعذب يتواتر عليهم العذاب تواتر السوط على المضروب أو استعير لعذاب الدنيا. [54].

ب - الدلالة السياقية:

تؤكد هذه النظرية على أهمية الوقوف على السياقات المختلفة التي ترد فيه الكلمة من أجل الوقوف على معناها ووقفاً صحيحاً. [55]. ويتكون سياق الحال من مجموعة العناصر المكونة للحدث الكلامي. وتشمل هذه العناصر التكوين الثقافي للمشاركين في الحدث والظروف الاجتماعية المحيطة به والأثر الذي يتركه على المشاركين به. [56]

ويرى صاحب هذه النظرية أن الوصول إلى معنى أي نص لغوي يستلزم تحليله على المستويات اللغوية المختلفة، ثم بيان هذا النص اللغوي ومقامه، ثم بيان الأثر الذي يتركه على من يسمعه. [57].

وقد تنبه علماء العرب القدماء إلى أهمية المقام (سياق الحال) في فهم دلالات الألفاظ، كما يشير إلى ذلك د. الراجحي، بأن ما يشير إلى فكرة السياق الحال من هذه الإشارات ما أفرده المفسرون في معرفة أسباب النزول. [58]

1_ دلالة التعريف والتكثير:

وردت كلمة (الليل) في السورة مرتين، جاءت في الآية الثانية منكرة مجموعة بصيغة منتهى الجموع (وليل عشر). وجاءت في الآية الرابعة معرفة بال التعريف، وأبأل الجنس (والليل إذا يسر)، وفي كلا الآيتين قسم، جاء التكثير في الأولى لليل معينة أقسم بها الله تعالى؛ لعظمتها وفضلها ومكانتها عنده سواء أكانت مخلوقة حال الأولى أم لم تخلق بعد، وما تشعب من الآراء في بيان الآيات عند المفسرين إلا دلالة على أن التكثير للتعظيم هنا. ولرصف الأحداث والمواقف على مدى الأيام ومن ثم رصدها لا على سبيل الحصر وإنما معرفة عظمة المقسم به، كما أن سياق القسم كلها جاءت معرفة، وهذا لا يعني أنها مكشوفة محددة واضحة، وتفسيرها يأتي بمقتضى الروايات، وليس الإيهام فيها من فضل أو تحد، بل على ما ذكره الله تعالى في ختام الآيات الأولى {هل في ذلك قسم لذي حجر}.

أما المعرفة في {والليل إذا يسر} فهنا من سياق الحال أنه ورد الكلام عن مسير الليل بوقته، لا عن الليل، فما أدق هذا التعبير وأجمله؟ فقد نسب السير إلى الليل وكأن الوصف يقول: "بأن الليل موجود حسي له حسّ وحركة وهو يخطو في ظلمته وصولاً لنور النهار، نعم قسماً

بالظلام المتحرك السائر نحو النور، لا الثابت الذي يثير الخوف والرعب في الإنسان " . [59] . والذي عليه أكثر المفسرين أنه ليس المراد منه ليلة مخصوصة بل العموم [60].

2- العدول عن دلالة لفظة دون أخرى:

من أسباب العدول عن لفظة دون أخرى هو التفريق بين لفظة تحمل معنى أوسع وأشمل من قرينتها، أو أن لفظة ما استعمالاً أصح من غيرها في سياق جملة معينة، وهذا غالباً ما يتجلى في الترادف، وقد جاءت أفعال في وصف أحول صنف من الناس، يخاطبهم الله بـ (تَكْرِمُونَ) في الآية السابعة عشرة: ((كَلَّا بَلْ لَا تَكْرِمُونَ الْيَتِيمَ))، والكرم: "إذ وصف الله تعالى به فهو اسم لإحسانه وانعامه المتظاهر، نحو قوله: {إِنَّ رَبِّي غَنِي كَرِيمٌ} النمل:40، وإذا وصف به الإنسان فهو اسم للأخلاق والأفعال المحدودة التي تظهر منه، ولا يقال: هو كريم حتى يظهر منه" [61]. لذلك كان التعبير أدق من غيره على أنه ليس المراد من إكرام اليتيم هي المساعدة المالية، أو الاكتفاء بعدم التقرب إلى أمواله بسوء، فلو كان التعبير بكلمة (بل لا تعينون، أو بل لا تساعدون، أو بل لا ترفقون) لكان المعنى ضيقاً غير شامل.

ورد الفعل (تُحَاضُونَ) في الآية الثامنة عشرة: {وَلَا تُحَاضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ}، يقال حضضته وحنتته و(تحاضون) مثل فاعلته، وفعلته، إلا أن المفاعلة بين اثنين أو أكثر، بمعنى لا تحافظون [62]. ولو استعمل الفعل تحافظون لما أدى من دلالة معنوية، وأخرى نفسية تستشف من سياق الآيات الواقعة بعد الردع بـ: (كَلَّا). وكذا الحال في مجيء الفعلين (وَتَأْكُلُونَ، وَتَحِبُّونَ)، في الآية التاسعة عشرة: ((وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ ...)) وفي الآية العشرين: ((وتحبون المال ..))، وكلا زاد من اتساع المعنى أن الجملتين تضمنتا مفعولين مطلقين: (تَأْكُلُونَ أَكَلًا، وَتَحِبُّونَ حُبًا) وكلا من المفعولين قد وصفا بـ (لَمًا، وَجَمًا). كما أن هناك استعارة في جملة (تَأْكُلُونَ)، وكثير ما تكون جملة الاستعارة أبلغ من جملة صريحة .

الخاتمة:

- 1- لكل نص بنيته الخاصة به، التي تعد هويته التي يمتاز بها عن بقية النصوص، التي تفتح قناة التواصل بين النص والمتلقي للوقوف على قصدية النص.
- 2- ساهمت البنية الصوتية في إظهار دلالات النص جلياً ماثلاً أمام القارئ من خلال الفاصلة والنبر والتنغيم الذي له دور فونيمي وآخر نفسي.
- 3- كما قامت الصيغ والأوزان بدورٍ يتناسق والمعنى الذي قُدِّر لتلك الكلمة، لتكون البنية الصرفية، وما فيها من تضعيف ومعنى بكل ما يرميه القصد للكلمة المفردة .
- 4 - لعبت البنية التركيبية دوراً في التأليف بين الصورة الذهنية المتشكلة في تلك الجملة العربية، وما كان فيها من ذكر وحذف وبناء للمجهول.
- 5- وقد تضافرت كل من البنيتين التركيبية والدلالية لتستجلي جمالية تماسك النص وترتقي بالقصدية إلى مراتبها العليا.

قائمة المصادر والمراجع

- [1] ينظر : برهان الدين أبي الحسن ابراهيم البقاعي . مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور . (855هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق وإخراج، د. عبد السميع محمد أحمد حسنين ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط1 ، 1987/164.
- [2] ينظر : نايف خرما . أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة : عالم المعرفة ، الكويت ، يناير 1987.
- 6- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، أبو عبدالله الحسين بن أحمد ابن بابويه(370هـ) ،عالم الكتب ،بيروت – لبنان ط1 1985:182.
- [3] ينظر : الشيخ محمد طاهر ابن عاشور . تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر ، ط1 ، 1984.
- 75، 76.
- [3] محمد قطب عيد العال . الاداء التصويري وإيقاع الفواصل في القرآن الكريم : مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند ، العدد11، 2009:2.
- [4] ينظر : إبراهيم أنيس . الأصوات اللغوية: مكتبة نهضة مصر ، مصرط1: 63.
- [5] أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي . التفسير البسيط : تح: نورة بنت عبدالله بن عبدالعزيز الورثان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية 1430هـ. 499.
- [6] أبو حيان الاندلسي (ت 745هـ) . ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: د. رجب عثمان محمد مراجعة د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ، القاهرة ط1 ، 1998: 798.
- [7] ينظر : الأصوات اللغوية : 51.
- [8] ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني(ت 392هـ). الخصائص. تح: محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية؛ ط1: 124، 125.
- [9] أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (548هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المرتضى ، بيروت، ط1، 2006م. 296 /10.
- [10] أبو عبدالله الحسين بن أحمد ابن بابويه (370هـ) ،إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، عالم الكتب ،بيروت – لبنان ط1 1985:80.
- [11] الأصوات اللغوية :98.
- [12] ينظر: تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة؛ مصر –القاهرة 1990 ، 16.
- [13] ينظر : أبو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي (ت 427هـ) ، الكشف والبيان في تفسير القرآن ؛تح الشيخ سيد كسروي حسن : دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان ط1 2004م: 6 /444، وينظر: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (460هـ) تبيان في تفسير القرآن، التح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان ط1: 341/10.
- [14] ينظر : السيد عبدالله شبر(1242هـ) ، تفسير القرآن الكريم ؛شركة مكتبة الألفين ، القادسية –الكويت ، ط1، 2006م. 666.
- [15] ينظر : تفسير مجمع البيان: 271 /10.
- [16] محمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ؛ دار النهضة العربية للطباعة والنشر : بيروت-لبنان، ط1 ، 192.
- [17] يُنظر: مناهج البحث في اللغة : 146.
- [18] ينظر : سهل ليلي ، التنعيم وأثره في تغيير المعنى ودلالة السياق ؛ مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خضير ، بسكرة – الجزائر ، العدد السابع ، آذار 2010. 7.
- [19] ينظر: عائشة بنت الشاطئ ، التفسير البياني، دار المعارف ، القاهرة ، ط5 1977: 138 /2.
- [20] ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : 75.
- [21] يُنظر : بهاء الدين عبدالله بن عقيل (769هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تح: محمد محي الدين ، دار الغدير ، قم –إيران ط4 ، 1423هـ. 231 /4.
- [22] مجمع البيان : 271/10.
- [23] ينظر : ابو القاسم الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني (399هـ)؛ مفردات الفاظ القرآن الكريم: طهران، 815.
- [24] ينظر : فاضل السامرائي ، معاني الأبنية في العربية؛ دار عمان للنشر والتوزيع عمان – الاردن ، 2007م: 97.
- [25] ينظر : مجمع البيان : 271 /10.
- [26] التفسير البياني : 137 /2.
- [27] ينظر : هدى هشام ،سورة التكويد دراسة لغوية أسلوبية : مجلة كلية الإمام الاعظم: 24.
- [28] د.تمام حسان ، اجتهادات لغوية، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة ، القاهرة ، ط1 2007:205.
- [29] أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (180هـ) الكتاب ، تح: عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3، 184، 185 /1988.4.
- [30] ينظر : تفسير التبيان : الطوسي : 340/10.
- [31] ينظر: فاضل السامرائي، التعبير القرآني؛ مصورات مكتبة الصدوق. 9.

- [32] ينظر : جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (864هـ)، تفسير الجلالين ، العلامة جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (911هـ) ، تح: د. شعبان محمد اسماعيل ، شركة الشمري للطباعة والنشر ، ط 1 ، 1977. 510.
- [33] محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر (604هـ) ،التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان -بيروت ط 1 1981م. : 179 /31.
- [34] تفسير التبيان: 17/10.
- [35] أبو القاسم جار الله محمد بن عمرو الزمخشري الخوارزمي (538هـ)، تفسير الكشاف، تخريج وتعليق: خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة بيروت - لبنان ط 3 2009م: 1202.
- [36] التبيان: 343 /10.
- [37]التفسير البياني : 157 /2.
- [38] ينظر : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : 83.
- [39] ينظر : علم اللغة ، 261.
- [40] ينظر: عبدالكريم محمد حسن جبل ، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الانباري للمفصليات؛ دار المعرفة الجامعية ،مصر ط1، 1997، 23.
- [41] ينظر: خليل حلمي ، الكلمة دراسة لغوية معجمية؛ دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية- مصر ط2 ، 1998: 155
- [42] أبو عبد الرحمن الخليل ابن احمد الفراهيدي (175هـ)، معجم العين ؛تح : مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي. 111/6.
- [43] تفسير التبيان ، 341/10.
- [44] التفسير البسيط ، 487/23.
- [45] تفسير الرازي ، 162/31.
- [46] الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، تفسير الأمثل ، 172 /20.
- [47] مفردات الفاظ القرآن ، 457.
- [48] التفسير البسيط ، 498 /23.
- [49] التفسير الكبير ، 163/31.
- [50] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (395هـ)، معجم مقاييس اللغة ؛تح، عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر ، بيروت -لبنان ط1، 432/3.
- [51] م.ن ، 115/3.
- [52] مفردات ألفاظ القرآن ، 432.
- [53] أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي (1270هـ)، تفسير روح المعاني ؛ النشر والتصحيح والتعليق :إدارة الطباعة المنيرية ؛دار احياء التراث العربي ، بيروت -لبنان ، ط1، 124/30.
- [54] ينظر : تفسير شبر، 666.
- [55] في علم الدلالة ، 22.
- [56] علم اللغة، 311.
- [57] م.ن ، 312.
- [58] في علم الدلالة، 23.
- [59] ينظر : تفسير الامثل ، 175/20.
- [60] ينظر : التفسير الكبير، 165/31.
- [61] مفردات الفاظ القرآن الكريم، 707.
- [62] ينظر : تفسير التبيان، 346/10.